القراءات القرآنية
في شرح شذور الذهب

الدكتور
عادل محمد عبد الرحمن الشنداح

أستاذ مساعد
كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات إعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن سيدنا محمداً ﷺ عبده ورسوله وصفيه وخليله وصلى الله على آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين.

أما بعد:

فإني بتوفيق من الله وعناية منه وبعد الاستعانة به والتوكل عليه باشرت في كتابة هذا البحث الذي ارجو أن انال به رضا الله وتوفيقه.

يعد ابن هشام الانصاري، المصري (٧٠٨-٧٦١هـ) من اشهر علماء النحو العربي، وأفضل من صنف من رجالات القرن الثامن الهجري في قواعد العربية والتطبيق عليها وأكثرهم استقصاءً وأدقهم تحليلاً ونقضاً وتعليلاً.

ولم يكن القرآن الكريم ببعيد عن نحو هذا الرجل بل كان هو الغالب في شواهده وادلته ونستطيع أن ندرك هذا تماماً إذا ما تصفحنا كتابه شرح شذور الذهب فقد بلغت الاستشهادات القرآنية فيه ستمائة وثمانين آية قرآنية.

وكتاب شرح شذور الذهب طبع مرات عديدة اشهرها الطبعة المحققة للاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد ولكن الكتاب بطبعاته خلا من تخريج القراءات القرآنية التي تعد من الاستشهادات المهمة التي ذكرها ابن هشام فهو عندما يذكر القراءات نجده في الغالب لا يعزوها الى قارئيها إلا نادراً قليلاً.

لذا وجدت أن من تمام العمل أن أخرج هذه القراءات ليكمل نفع الكتاب ويتم، ويجعل الكتاب اكثر فائدة وأعم نفعاً.

وبناءً على ذلك قمت بتخريج القراءات القرآنية التي ذكرها ابن هشام أثناء شرح الشذور وذكرت المصادر التي أوردت القراءة إذا نسبها الى قارئ أما القراءة التي لم ينسبها فقد حاولت أن أنسبها إلى قارئها، كما عرضتُ الآراء والحجج بلا ترجيح قارئ على آخر إذ الغرض من البحث هو التعريف بمدى اهتمام ابن هشام بالقراءات أولاً ثم تخريج القراءات وذكر مصادرها واختلاف العلماء في توجيه ذلك ثانياً.

وقد سلكت في بحثي هذا طريقة ابن مالك في توزيع المسائل اللغوية والنحوية مبتدءاً بالقضايا اللغوية واللهجات ثم القضايا الصرفية ثم القضايا النحوية التي تضمنت الاسماء ثم الأفعال بين الرفع والنصب والجزم ثم الافعال بين التأنيث والتذكير ثم العدد.

وإنما قدمت الصرفية على النحوية مخالفاً سبيل ابن مالك آخذاً برأي جمهرة علماء العربية لأنها علوم تتعلق بالكلمة العربية مثل تركيبها والنظر في شيء بمعزل عن غيره مقدم على النظر فيه مع غيره.

وقد بذلت في هذا البحث على صغره جهوداً كثيرة تمثلت في تخريج القراءات أو مطابقته بما جاء في مظان كتب القراءات وغيرها. وعندما درست القراءات القرآنية في مرحلة الماجستير، كان كتاب شرح شذور الذهب ماثلاً أمامي. والآن قد سنحت الفرصة لدراسته لأسباب مسحت غبار نسيان على كتاب اهملته أيدي القراء ومن المصادر التي كثر رجوعي اليها معجم القراءات القرآنية والجامع لأحكام القرآن للقرطبي والكشاف للزمخشري واتحاف فضلاء البشر للدمياطي والتبيان في اعراب القرآن للعكبري واعراب القرآن للنحاس ومشكل اعراب القرآن لمكي القيسي ورسالة الماجستير المقدمة من قبلي تحت عنوان (ابراهيم بن ابي عبلة والظواهر النحوية بقراءته) مما كان لها الاثر الواضح في اثراء

مادة هذا البحث وانارة السبيل لي فيه، أنني في دراستي في الماجستير كنت قد اطلعت على الكثير من الكتب التي اعتنت بالقراءات القرآنية، وكذلك تعرفت على الكثير من المصطلحات والخلافات المتعلقة في آفاق الصحة الشذوذ بين هذه القراءة أو تلك، وقد سنحت الفرصة بعد اكمالي الدكتوراه أن أكتب هذا البحث الذي اعده امتداداً لتوسيع معارفي في أهم علم يتعلق بكتاب الله هو –علم القراءات القرآنية.

والله اسأل أن يكون عملاً جديراً بالقبول خالصاً لوجهه الكريم.

وصل اللهم على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين

رب هب لي من لدنك رحمة، أنك أنت الوهاب.

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

تبدأ كتب النحو ببيان الكلمة وأقسامها والكلام وأقسامه فالكلمة عندهم لفظ موضوع لمعنى مفرد[١].

وهي على ثلاثة اقسام عند النجاة اسم وفعل وحرف[٢] وأنا حين كنت استقري شذور الذهب وجدت فيه كلمات جعلتها القراءات محتملة فرأيت أن أتناولها بالبحث على النحو الآتي:

أ-كلمات احتملت الحرفية والاسمية.

ب-كلمات احتملت الفعلية والاسمية.

أ- بين الحرفية والاسمية:

هنا سأعرض لكلمات تحتمل أن تكون حروفاً وتحتمل أن تكون اسماً تبعاً للقراءة.

قال ابن هشام[٣]: المفعول فيه كظرف المكان المبهم كقوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾[٤] في قراءة من فتح ميم (من).

تخريج القراءة:

قرأ عاصم وأبو عمرو[٥] وابن كثير وابن عامر وأبو بكر والحسن

---

(١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٣٤١/٢.

(٢) جامع الدروس العربية: ٢٧/١.

(٣) شرح شذور الذهب: ٢٣١.

(٤) مريم: ٢٣.

(٥) الكشاف: ٥٠٧/٢.

والاعمش ﴿فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتِهَا﴾ بفتح الميم والتاء[1] على أن (من) موصولة وهي الفاعل وليس في (فناداها) ضمير فاعل، والظرف (تحتها) صلتها والمعنى (فناداها الذي تحتها) وهو عيسى عليه السلام وحجتهم ما روي عن ابي بن كعب قال الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها، و(من) بخصوص واصلها ان تكون للعموم[2] قال ابو جعفر[3]: (من) اسم و(تحتها) ظرف ولا يمتنع ان يكون معناه لجبرائيل (عليه السلام) كما في قراءة الكسر.

قال الطبري[4]: "أولى القولين عندنا قول من قال الذي ناداها عيسى وذلك أنه من كناية ذكره[5] اقرب منه من ذكر جبرائيل فرده على الذي هو اقرب إليه أولى من رده على الذي هو ابعد منه، ألا ترى في سياق قوله (فحملته) يعني فحملت عيسى".

قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي وابو جعفر وروح وخلف وابن محيصن (مِنْ تَحتِهَا)[6] بكسر الميم وجر (تحتها) والفاعل عيسى أوس جبريل (عليهما السلام) وقيل ناداها جبريل بين يديها وقيل تحتها اسفل من مكانها تحت الأكمة فصاح بها لا تحزني، وقيل من دونها، فـ (تحت) يراد بها الجهة المحاذية للشيء، فيكون جبريل عليه السلام كلمها من الجهة المحاذية لها، لا من أسفل[7].

---

(١) حجة القراءات: ٤٤١، التيسير: ١٤٨.

(٢) مشكل اعراب القرآن: ٢/ ٥٢، الاتحاف: ٢٦٨.

(٣) اعراب النحاس: ٣/ ١٢، الكشف: ٢/ ٨٦، التبيان: ٢/ ٢٧١.

(٤) تفسير الطبري: ١٦/ ٥٢.

(٥) من كناية ذكره: يقصد الضمير.

(٦) الاتحاف: ٢٩٨، النشر: ٢/ ٣١٨.

(٧) مشكل اعراب القرآن: ٢/ ٥٢.

وعن قتادة الضمير في تحتها للنخلة[١] ومن قال أنه جبريل استدل بما روي عن ابن عباس (من تحتها) قال: جبريل ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها.

وقال الفراء[٢] "هو الملك في الوجهين، أي فناداها جبريل من تحتها وناداها من تحتها الذي تحتها" وقال الحسن البصري[٣]: "من تحتها عيسى" والكسر أعم وذلك أن من كسر يحتمل المعنى أن يكون الملك ويحتمل أن يكون عيسى عليه السلام.

ب- كلمات احتملت الفعلية والاسمية:

هنا سأعرض لكلمات تحتمل ان تكون فعلاً وتحتمل ان تكون اسماً تبعاً للقراءة.

قال ابن هشام[٤]: إذا كان المخفف "أن" المفتوحة وجب بقاء اعمالها، ووجب حذف اسمها ووجب كون خبرها جملة أن كانت اسمية فلا اشكال وان كانت فعلية وجب كونها دعائية سواء كان دعاء الخير أو بشر نحو: ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾[٥] فيمن قرأ من السبعة بكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله.

---

(١) الكشاف: ٢/٥٠٧.

(٢) معاني القراء: ٢/١٦٥.

(٣) حجة القراءات: ٤٤٢. تفسير ابن كثير: ٤ ٤٤٩.

(٤) شرح شذور الذهب: ٢٨٣.

(٥) النور: ٩.

تخريج القراءة:

قرأ نافع: (أن غضب الله) فـ(أن) خفيفة و(غضب) بكسر الضاد وفتح الباء[1] فعل ماضٍ ورفع اسم الجلالة على الفاعلية، وأن المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المقدر.

أما على قراءة الجمهور: (أن غضب الله عليها) على (أن) المشددة ونصب ما بعدها وهو أصل ما بين الكلام عليه[2].

القضايا اللغوية

١ـ اللهجات

لما كان الثابت أن رسول الله ﷺ إذا أرسل وفداً الى قبيلة بعلمها القرآن امرهم يقرءوا كل أناس بلسانهم كانت القراءات افضل ما يرشد الى اللهجات العربية، لذلك فقد جعلت هذا الموضوع بعنوان اللهجات العربية (مع أن موضوعي في القراءات) واريد به كل قراءة اختلف فيها اللفظ مع بقاء المعنى لأنه لا سبب بهذا الخلاف إلا اختلاف لهجات القوم

قال ابن هشام[3]: وهناك ما بني على الضم –هيت بمعنى تهيأت. قوله تعالى ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾[4] وقيل المعنى هلم لك وقرئ: ((هيت، هيت هيت)) فالكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف كما في اين وكيف والضم تشبيهاً بـ(حيث) وقرئ ((هيت)) بكسر الهاء وبالهمزة الساكنة وبضم التاء وهو على هذا فعل ماض وفاعل من هاء يهاء كشاء يشاء أو من هاء يهي كجاء يجيء.

---

(١) التبصرة: ٢٢٥، التبيان: ٢/٩٦٦، التيسير: ١٦١، النشر: ٢/٣٣٠.

(٢) حجة في القراءات: ٢٣٥، حجة القراءات: ٤٩٦.

(٣) شرح شذور الذهب: ١٢٠.

(٤) يوسف: ٢٣.

تخريج القراءة:

قرأ ابن كثير وأبو عبد الرحمن السلمي (هَيْتَ لك) بفتح الهاء وياء ساكنة وضم التاء تشبيهاً بـ(حيث)[1].

وقرأ أبو عمرو بن العلاء وعاصم والاعمش وحمزة والكسائي[2] (هيت لك) بفتح الهاء وبياء ساكنة وتاء مفتوحة ففتح الهاء على جعلها مثل "هلم" وفتح التاء لأنها جاءت بعد الياء الساكنة كما قالوا "أين" و "كيف"[3].

ومن اصح ما قيل فيها ما رواه الاعمش قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقرأ: (هيت لك) فقلت: إن قوماً يقرونها (هيت لك) فقال: أنما اقرأ كما عملت وهي مرفوعة الى النبيﷺ وهي الصحيحة في قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة[4] وقد قال الشاعر:

إن العراق وأهله سلم عليك فهيت هيتا[5]

وقرأ ابن محيصن ونافع (هيت لك) بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مكسورة وكذلك قرأ ابن أبي إسحاق النحوي، على اصل التقاء الساكنين.

قال مجاهد وغيره: هي لغة عربية تدعوه بها الى نفسها وهي كلمة حث وإقبال على الاشياء قال أبو عبيد: كان الكسائي يقول: هي لغة لأهل حوران[1] وقعت الى أهل الحجاز معناه: تعال.

---

(١) تفسير القرطبي: ١٦٣/٩ الاتحاف: ٢٦٣، الغيث: ٢٥٦، تفسير ابن كثير: ٤٧٣/٢.

(٢) المصادر السابقة أنفسها.

(٣) الحجة في القراءات: ١٦٩، حجة القراءات: ٣٥٨.

(٤) تفسير القرطبي: ١٦٣ ٩، اعراب النحاس: ٣٢٢/٢.

(٥) معاني الفراء: ٤٠/٢، لسان العرب مادة.(هيت)، شرح المفصل: ٢٣/٤، الخصائص: ٢٧٩/١.

قال ابن عباس والحسن: (هيت) كلمة بالسريانية تدعوه الى نفسها[٢].

وقرأ هشام[٣]: (هيت لك) بكسر الهاء وبالهمزة وفتح التاء وهي مروية عن علي بن أُبَيّ طالب وابن عباس ومجاهد وعكرمة وهي فعل على معنى تهيأت لك وأنكر أبو عمرو هذه القراءة، قال أبو عبيدة -معمر بن المثنى: سئل ابو عمرو عن قراءة من قرأ بكسر الهاء وضم التاء مهموزاً فقال ابو عمرو: باطل، جعلها من تهيأت أذهب فاستعرض حتى تنتهي الى اليمن هل تعرف أحد يقول هذا؟!

وقال الكسائي لم يُحْكَ (هئت) عن العرب.

قال عكرمة: (هئت لك) أي تهيأت لك وتزينت وتحسنت وهي قراءة غير مرضية لأنها لم تسمع في العربية[٤].

قال النحاس[٥]: وهي جيدة عند البصريين لأنه يقال: هاء الرجل يهاء ويهيء هيأة فهاء يهيء مثل جاء يجيء وهئت مثل جئت.

٢ـ الاتباع الحركي

اتباع الدال حركة اللام الكسرة[٦] فيمن قرأ (الحمد لله)[٧].

---

(١) حوران: امارة في حدود العراق تسمى مملكة الابلة. عاصمتها آنا وهي (عانة) الحالية.

(٢) تفسير القرطبي: ٩/١٦٤.

(٣) التيسير: ١٢٨، المحتسب: ١/٣٣٧، الكشاف: ٢ ٣١٠، النشر: ٢/٢٩٤.

(٤) تفسير القرطبي: ٩/١٦٤.

(٥) اعراب النحاس: ٢/٣٢٢.

(٦) شرح شذور الذهب: ٣٤.

(٧) سورة الفاتحة: ٢.

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة وزيد بن علي رضي الله عنه والحسن البصري[1] بكسر الدال اتباعاً لكسرة اللام كما قالوا في رغيف وهو ضعيف في الآية لأن فيه اتباع الإعراب البناء وفي ذلك إبطال للإعراب[2].

وروى أنها لغة تميم وبعض غطفان يتبعون الأول الثاني للتجانس[3]

قال الفراء[4]: كلمة (الحمد لله) كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد فثقل عليه أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل: أبل فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم.

قال ابن هشام[5]: نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها في ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾[6] على قراءة ورش (قد أفلح) فهذه الحركة لم يجلبها عامل دخل عليها. فليست إعراباً.

قرأ ورش بإلقاء حركة الهمزة على الدال وحذف الهمزة لأن الهمزة بعد حذف حركتها صيرت ألفاً. ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها في الأصل ولا يعتد بحركة الدال لأنها عارضة[7].

---

(١) المحتسب: ١/٢٣٧، الاتحاف: ١٢٢، القراءات القرآنية في المعجم المغوية: ٥٩١.

(٢) التبيان للعكبري: ١/٥، الاشباه والنظائر: ١/٨.

(٣) الاتحاف: ١٢٢.

(٤) معاني القراء: ١/٣.

(٥) شرح شذور الذهب: ٣٤.

(٦) المؤمنون: ١.

(٧) مشكل اعراب القرآن: ٢/١٢، التبيان للعكبري: ٢/٩٥٠، الاتحاف: ٣١٧، اعراب النحاس: ٣/١٠٩، البيان: ٢/١٨٠.

بين المد والقصر

وقال ابن هشام[١]، ويجمع المؤنث "اللائي" باثبات الياء وحذفها وقد قرئ: (واللائي يئسن)[٢] بالوجهين:

قرأ قالون وقنبل[٣] ويعقوب[٤] بحذف الياء مع تحقيق الهمزة (واللاء)

وقرأ الجمهور: (اللائي) بالهمز وياء بعدها.

الوقف والابتداء

يعد كثير من العلماء: البلاغة معرفة الفصل من الوصل وهي لا تعني غير ما اصطلح عليه علماء التجويد الابتداء والوقف أي: معرفة القارئ من أين يبتدأ في القراءة واين يقف ابتداء ووقوفاً لا يضران بمعنى الآية المقصود ولما لهذا الموضوع من أهمية رأيت أن أضع له عنواناً مع أني لم أجد في الشذور له غير مثال واحد وهو قوله عز وجل: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٥] فقد قرأت (الا) بتخفيف اللام (يا) بالنداء (اسجدوا) بالامر فكأن هذا الهدهد وهو يقص على سليمان نبأه اليقين الذي جاء به من سبأ بلغ به الغضب على الضالين هناك حداً جعله بتصورهم أمامه وهو عند سليمان فيوجه لهم هذا النداء المقرع الذي حذف فيه المنادى استهانته حتى كأنه يقول: (ألا يا من لا يستحقون ان يسموا بالبشرية إن الله أحق أن تسجدوا له من الشمس).

---

(١) شرح شذور الذهب: ١٤٥.

(٢) الطلاق: ٤.

(٣) التيسير: ١٧٧.

(٤) الاتحاف: ٤١٨.

(٥) النمل: ٢٥.

قال ابن هشام[1]: من علامات الاسم النداء فما تفعل في قراءة الكسائي: (ألا يا اسجدوا لله) فأنه يقف على (ألا يا) ويبتدئ بـ (اسجدوا) بالامر فدخل حرف النداء على ما ليس باسم واختلف في ذلك على مذهبين: الأول أن المنادى محذوف أي: يا هؤلاء اسجدوا

والثاني: أن (يا) فيها للتنبيه، لا للنداء.

تخريج القراءة:

قرأ الكسائي ورويس وابو جعفر والشنبوذي والمطوعي[2].

﴿ألا يا اسجدوا لله﴾[3] بهمزة قطع وتخفيف اللام من (الا) على أنها للتنبيه و(يا) للنداء والمنادى محذوف ودلالة حرف النداء عليه وتقدير الآية (الا ياهؤلاء اسجدوا لله) فعلى هذه القراءة (اسجدوا) في موضع جزم بالامر.

وحكى بعضهم سماعاً عن العرب (ألا يا ارحموا، ألا يا اصدقوا)[4] يريد ألا يا اقوام ارحموا، اصدقوا. وجاء في الشعر قول ذي الرمة:

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلا ولا زال منهلاً يجر عائك القطر[5]

أي: (ألا يا دار اسلمي)

---

(١) شرح شذور الذهب: ١٨.

(٢) معاني القراء: ٢/٢٩٠، تفسير الطبري: ١٩/٩٣، التبيان: ٢/١٠٧، اعراب النحاس: ٣٠٦، الكشف: ٢/١٥٧.

(٣) النمل: ٢٥.

(٤) تفسير القرطبي: ١٣/١٨٦، حجة القراءات: ٥٢٧.

(٥) حاشية الصبان: ١/٣٧، ديوان ذي الرمة: ٢٩٠.

قال الكسائي: "ما كنت اسمع الأشياخ يقرؤها إلا بالتخفيف على نية الأمر".

وقرأها حمزة وأبو عبد الرحمن السلمي والحسن وحميد الأعرج مخففة (ألا يسجدوا) على معنى (ألا يا هؤلاء اسجدوا) بإضمار هؤلاء.

وذهب أبو حيان إلى أن (يا) في هذه القراءة والشواهد المذكورة آنفاً ليست نداء وإنما هي حرف تنبيه أكد به (ألا) التي للتنبيه وجاز ذلك لاختلاف الحرفين والمبالغة في التوكيد[1].

وقرأ الباقون (ألا يسجدوا) بتشديد (الا) بمعنى: وزين لهم أعمالهم لئلا يسجدوا لله[2] و (أن) في موضع نصب لأنها بدل من (اعمالهم) و (يسجدوا) نصب بـ (أن) وعلامة النصب حذف النون.

الأضداد:

في العربية كلمات تدل على أكثر من معنى وقد تكون الكلمة دالة على المعنى وضده وقد وردت كلمة واحدة من هذا النوع في شذور الذهب في آية استشهد بها ابن هشام وهي قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[3].

قال ابن هشام[4]: ظرف المكان المبهم، مفعول فيه كقوله تعالى: (وكان وراءهم ملك) قرئ (وكان أمامهم ملك).

---

(١) البحر: ٦٩/٧، الاتحاف: ٣٣٦.

(٢) معاني الاخفش: ٤٢٩/٢.

(٣) الكهف: ٧٩.

(٤) شرح الشذور: ٢٣٢.

تخريج القراءة:

. (وراء) اصلها بمعنى خلف، فقال بعض المفسرين: إنه كان خلفه وكان رجوعهم عليه والاكثر على أن معنى (وراء) هنا أمام، يعضده قراءة ابن عباس وابن جبير (وكان أمامهم ملك) فهذه الآية معناها: أن هؤلاء وعملهم وسعيهم يأتي بعده في الزمان غضب هذا الملك. ومن قرأ (أمامهم) اراد المكان أي كأنهم يسيرون الى بلد. وقوله ﷺ: (الصلاة أمامك) يريد المكان وإلا فكونهم في ذلك الوقت كان أمام الصلاة في الزمان[1].

قال قتادة: يعني أمامهم ألا ترى أنه يقول (من وراءهم) جهنم وهي بين أيديهم[2] ووصف القرطبي رأي قتادة بأنه غير مستقيم زعم أبو عبيد وابو علي قطرب أن هذا من الاضداد، وأن وراء في معنى قدام، وبما أن أمام ضد وراء فهذا لا يصلح إلا في الاماكن والاوقات كقولك للرجل إذا وعد وعداً في رجب لرمضان ومن ورائك يستعان لجاز وأن كان أمامه لأنه يخلفه الى وقت وعده وقول الشاعر:

أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي بتميم والفلاة ورائيا[3]

بمعنى أمامي.

القضايا الصرفية

في الشذور قراءات ذات مساس بعلم الصرف رأيت أن أقف عندها وهي اربع قراءات الأولى تتعلق بوزن الفعل والثانية تتعلق يكون الكلمة فعلاً أو صفة

---

(١) تفسير القرطبي: ١١/ ٣٤.

(٢) تفسير الطبري: ٢/١٦.

(٣) المصدرين السابقين.

مشبهة أو اسم فاعل والثالثة بين المصدر والوصف والرابعة في المقصود بالصيغة تبعاً لطبيعة اداءها.

١ـوزن الفعل

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾[١] (لا) ناهية (يأتل) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الياء، واصله يأتلي ومعناه يحلف. وهو يفتعل من الألية وهي اليمين أو من قولهم: ((ما ألوت جهداً)) أي: ما قصرت وقرئ (ولا يتأل) واصله يتألى. وهو يتفعل من الآلية[٢].

تخريج القراءة:

قرأ أبو جعفر والحسن وعبد الله بن عياش بن ربيعة[٣] وزيد بن أسلم ويزيد بن القعقاع[٤] (يتأل) بهمزة مفتوحة بين التاء واللام وتشديد اللام وفتحها على وزن يتفعل مضارع تألى بمعنى حلف حذفت الالف للجزم.

وقرأ الباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام المخففة (يأتل) على وزن يفتعل أما من (ألوت)) أي قصرت أي ولا تقصر أو من ((أليت)) أي حلفت. ويقال آلى وتألى بمعنى واحد فتكون القراءتان بمعنى واحد.

---

(١) النور: ٢٢.

(٢) شرح الشذور: ٥٦.

(٣) تفسير الطبري: ١٨/٨١. الكشاف: ٣/٢٢٢. الاتحاف: ٣٢٣. النشر: ٢/٣٣١. مختصر شواذ القرآن: ١٠١.

(٤) اعراب القرآن للنحاس: ٣/١٣١.

٢ـ بين الفعلية والوصف

قال ابن هشام[١]: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ﴾[٢] فيها قراءة غريبة يخفض (الآخرة) وتوجيهها أن (خسر) ليس فعلاً مبنياً على الفتح بل هو وصف معرب بمنزلة فهم وفطن وهو منصوب على الحال ونظيره قراءة الاعرج (خاسر الدنيا والآخرة) إلا أن هذا اسم فاعل فلا يلتبس بالفعل وذلك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به.

تخريج القراءة:

قرأ مجاهد وحميد بن قيس[٣] والاعرج والزهري وابن أبي اسحاق[٤] (خاسر الدنيا) بالألف على وزن فاعل اسم منصوب على الحال و(الآخرة) بالجر عطفاً على (الدنيا) المجرورة بالاضافة[٥].

وقال العكبري[٦]: يقرأ (خاسر الدنيا) و(خسر الدنيا) على أنه اسم وهو حال ايضاً (والاخرة) على هذا بالجر.

والجمهور: يحذف الالف فعلاً ماضياً (خسر) ونصب (الآخرة) عطفاً على الدنيا المنصوبة على المفعولية[٧].

---

(١) شرح الشذور: ١٥.

(٢) الحج: ١١.

(٣) المحتسب: ٢/٧٥.

(٤) تفسير القرطبي: ١٢/١٨، النشر: ٢/٢٣٥.

(٥) الاتحاف: ٣١٣.

(٦) التبيان: ٢/٩٣٤.

(٧) تفسير الطبري: ١٧/٤.

٣ـ بين المصدر والوصف

قال تعالى: (ولا تمش في الأرض مرحاً)[١] وانتصاب مرحاً على الال أي: ذا مرح وقرئ (مرحاً) بكسر الراء[٢].

تخريج القراءة:

قرأ يعقوب بكسر الراء (مرحاً) نصباً على الحال لأنه اسم المرح[٣] قال الاخفش[٤]: "وكسر الراء اجود لأنه اسم الفاعل".

وقراءة الجمهور: (مرحاً) بفتح الراء مصدر في موضع الحال أو مفعول له[٥] وهي ابلغ فان قولك ((جاء زيد ركضاً)) ابلغ من قولك: ((جاء زيد راكضاً))، فكذلك قولك مرحاً، والمرح المصدر ابلغ من أن يقال مرحاً[٦].

٤ـ فعيل بين الفاعل والمفعول

قرأ ابن هشام[٧] احترزت من ظن بمعنى اتهم فإنها تتعدى لواحد كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[٨] أي ما هو بمتهم على الغيب وأما من قرأ بالضاد فمعناه: ما هو ببخيل.

---

(١) الاسراء: ٣٧.

(٢) شرح الشذور: ٦٧.

(٣) تفسير القرطبي: ٢٦١/١٠، اعراب النحاس: ٤٢٤/٢، البحر المحيط: ٣٧/٦.

(٤) معاني الاخفش: ٣٨٩/٢.

(٥) التبيان: ٨٢٢/٢.

(٦) تفسير القرطبي: ٢٦١/١٠.

(٧) شرح الشذور: ٣٦٤.

(٨) التكوير: ٢٤.

تخريج القراءة:

قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب[1] ورويس وابن مهران عن روح (ما هو على الغيب بظنين) بالظاء على وزن فعيل بمعنى (مفعول) يقال ظننت فلاناً أي اتهمته والظنة التهمة والمعنى: ما محمدﷺ بمتهم فيما يخبرهم عن الله أو فيما يوحي الله إليه أنه من الله[2].

وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة: (بضنين) بالضاد اسم فاعل من ضن بمعنى: بخل أي: بخيل والمعنى: لا يبخل محمدﷺ بما اتاه الله من العلم والقرآن ولكن يرشد ويعلم ويؤدي عن الله جل وعز[3].

القضايا النحوية

المرفوعات

كثيرة هي القراءات التي أوردها ابن هشام في الشذور الذي تتعلق بقضايا النحو ورأيت وأنا أتناولها أن أسير بها سيرة ابن مالك فجعلت أول ما أتناوله منها ما يتعلق بقضايا العمد اعني المبتدأ والخبر وما يتصل بهما ونواسخهما ثم الفعل والفاعل والفعل المجهول ونائب فاعله ليعقب هذا يتناول القضايا التي تتعلق بالفضلات فليكن ما أنا بصدده من المرفوعات:

---

(١) الاتحاف: ٤٣٤، تفسير القرطبي: ١٩/٢٤٣، حجة القراءات: ٧٥٢، الكشف: ٢/٣٦٤.

(٢) تفسير الطبري: ٣٠ ٥٢، اعراب النحاس: ٥/١٦٣، الحجة في القراءات: ٣٦٤ معاني القراء: ٣ ٢٤٢، الكشف: ٤/٧١٣ التبيان: ٢/١٢٧٣، معاني الاخفش: ٢/٥٣٠، النشر: ٢/٣٩٨، التيسير: ٢٢٠.

(٣) نفسها.

١ـما يتصل بالمبتدأ

قال ابن هشام[١] في باب الاشتغال: الاسم الذي تقدم وبعده فمن يترجح رفعه بالابتداء وذلك فيما لم يتقدم عليه ما بطلب الفعل وجوباً أو رجحاناً لأن النصب محوج الى تقدير ولا طالب له والرفع عني عنه فكان أولى لأن التقدير خلاف الاصل ومنعه بعض النحويين ويرده أنه قرئ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾[٢] بنصب سورة.

تخريج القراءة:

قرأ أبو عمرو وابن محيصن ﴿سُورَةً أَنزَلْنَاهَا﴾ بالنصب أي (أتلو سورة) وأنزلناها في موضع الصفة[٣] وروي أنه قرأ بها عمر بن عبد العزيز ومجاهد[٤] و(سورة) بالنصب على تقدير أنزلنا سورة أنزلناها. قال الشاعر وهو الربيع بن ضبيع بن هب:

والذئب أخشاه أن مررت به ... وجدي وأخشى الرياح والمطر[٥]

قال مكي القيسي[٦]: "ولا يجوز أن تكون (أنزلناها) صفة لـ (سورة) على هذا التقدير لأن الصفة لا تفسر ما يعمل في الموصوف. أما على التقدير السابق يحسن أن تكون (أنزلناها) نعتاً للسورة لأنه غير مفسر للعامل في السورة".

---

(١) شرح الشذور: ٤٢٧.

(٢) النور: ١.

(٣) الاتحاف: ٣٢٢، مختصر الشواذ: ١٠٠. وفي المحتسب: ٢/٩٩ نسبها لأم الدرداء.

(٤) البحر المحيط: ٦/٤٢٧.

(٥) تفسير القرطبي: ١٢/١٥٨.

(٦) مشكل اعراب القرآن: ٢/١١٥.

وقرأ الباقون[1]: (سورة أنزلناها) بالرفع على أنها مبتدأ وخبرها (أنزلناها) قاله أبو عبيدة والأخفش.

وقال الزجاج والمبرد: (سورة) بالرفع لأنها خبر الابتداء لأنها نكرة ولا يبتدأ بالنكرة في كل موضع أي هذه سورة ويحتمل أن يكون قوله: سورة ابتداء وما بعدها صفة لها أخرجتها عن حد النكرة المحضة فحسن الابتداء لذلك.

٢ـ

أ: اسم أن بين الرفع والنصب

قال ابن هشام[2]: اجتمع النصب بالياء والرفع بالالف في قوله: ﴿إن هذين لساحران﴾[3] وفي هذا الموضع قراءات:

١- إحداها هذه وهي تشديد النون من (إن) و(هذين) بالياء، وهي قراءة ابي عمرو، وهي جارية على سنن العربية. فإن (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر، و(هذين) اسمها فيجب نصبه بالياء لأنه مثنى، و(ساحران) خبرها فرفعه بالالف.

٢-(إن) بالتخفيف (هذان) بالالف، وتوجيهها أن الاصل (إن هذين) فخففت، وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر فجيء بالالف.

٣-(إن) بالتشديد (هذان) بالالف وهي مشكلة، لأن (إن) المشددة يجب اعمالها. وقد وجهت بأوجه:

---

(١) اعراب النحاس: ١٢٧/٣، تفسير القرطبي: ١٥٨/١٢.

(٢) شرح شذور: ٤٦.

(٣) سورة طه: ٦٣.

أحدها: إن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالالف دائماً رفعاً ونصباً وجراً.

الثاني: أن (إن) بمعنى (نعم) و (إن) التي بمعنى نعم لا تعمل شيئاً، كما أن نعم كذلك.

الثالث: أن الاصل (إنه هذان لهما ساحران) فالهاء ضمير الشأن وما بعدها مبتدأ وخبر والجملة في موضع رفع على أنها خبر (إن) ثم حذف ضمير الشأن.

الرابع: أنه لما ثني (هذان) اجتمع الفان: الف هذا وألف التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوفة الف (هذا) والباقية الف التثنية قبلها في الجر والنصب ياء ومن قدر العكس لم يغير الالف عن لفظها.

الخامس: أنه لما كان الاعراب لا يظهر في الواحد. وهو (هذا) جعل كذلك في التثنية، ليكون المثنى كالمفرد، لأنه فرع عليه[1].

تخريج القراءة:

قرأ أبو عمرو واليزيدي والمطوعي[2] وعيسى بن عمر وعاصم الجحدري[3] (إن هذين لساحران) ورويت عن عثمان وعائشة ﷺ وغيرهما من الصاحبة، وكذلك قرأ الحسن وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي وغيرهم من التابعين وهي لغة فصحاء العرب.

---

(١) شرح شذور الذهب: ٤٦، ٤٧.

(٢) الاتحاف: ٣٠٤.

(٣) تفسير القرطبي: ١١/٢١٦.

قال النحاس[1] وهذه القراءة موافقة للاعراب مخالفة للمصحف.

وقرأ حفص عن عاصم وابن محيصن والزهري والخليل بن احمد[2] (إن هذان) بتخفيف (إن) وقرأ بها ابن كثير ولكن بتشديد النون في (هذان) وهذه القراءة سلمت من مخالفة المصحف ومن فساد الاعراب وهي اوضح القراءات في هذه الآية معنى ولفظاً وخطاً وذلك أن (أن) المخففة من الثقيلة اهملت وهذا مبتدأ ولساحران خبر واللام للفرق بين إن النافية والمخففة على رأي البصريين.

قرأ نافع وابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي وابو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد (إن) و(هذان) بالألف وتخفيف النون وافقهم الشنبوذي والحسن فوافقوا المصحف وخالفوا الاعراب[3] وفيها أوجه:

أحدها: قال الزجاج[4] أن (أن) بمعنى نعم وهذان مبتدأ ولساحران خبره.

الثاني: اسمها ضمير الشأن محذوف وجملة هذان لساحران خبرها.

الثالث: أن (هذان) اسمها على لغة بلحارث بن كعب[5] وزيد وخثعم وكنانة وبنو العنبر وبنو الهجيم ومراد وعنده[6] فهم يجرون المثنى بالالف دائماً واختاره أبو حيان وهو مذهب سيبويه.

قال الفراء وانشدني رجل من الاسد عنهم يريد بني الحارث:

---

(١) اعراب النحاس: ٣/٤٥.

(٢) الاتحاف: ٣٠٤، تفسير القرطبي: ١١/٢١٦.

(٣) تفسير القرطبي: ١١/٢١٦، الاتحاف: ٣٠٤

(٤) حجة القراءات: ٤٥٥، الحجة في القراءات: ٢١٧.

(٥) معاني الاخفش: ٤٠٨، معاني الفراء: ٢/١٨٤، تفسير الطبري: ١٦ ١٨٠، الكشف ٢/٩٩، شرح الكافية: ١٨٨.

(٦) البحر المحيط: ٦/٢٥٥، الجاربردي على الشافية: ١/٧٧.

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساغاً لناباه الشجاع تصمما[1]

وما قيل عن عائشة وعثمان رضي الله عنهما أنه لما رفع المصحف إليه قال: ارى فيه لحناً ستقيمه العرب بألسنتها فان عثمان أولى بتغيير اللحن فقيل ليس اللحن ها هنا أخطأ الصواب وأنما هو خروج من لغة قريش الى لغة غيرهم[2].

٢- رفع ما حقه النصب

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾[3] (الصابئون) معطوفة (الذين هادوا) مرتفعاً بالابتداء، والخبر محذوف والجملة في نية التأخير عنها في حين إن من اسمها وخبرها. وقرأ أبي بن كعب (والصابئين) بالياء وهي مروية عن ابن كثير ولا إشكال فيها[4].

تخريج القراءة:

قرأ عثمان وأبي بن كعب وعائشة وسعيد بن جبير وابن كثير والجحدري (الصابئين) بالياء عطفاً على الذين اسم إن[5].

قال ابن جني[6] "الخطب في هذا أيسر من الصابئون بالرفع: لأن النصب على ظاهره".

---

(١) معاني الفراء: ١٨٤/٢، شرح الاشموني: ٤٥/١، اللسان (صمم).

(٢) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية عبد العال سالم: ٢٤.

(٣) المائدة: ٦٩.

(٤) شرح الشذور: ٥٥.

(٥) المحتسب: ٢١٧/١، الكشاف: ٦٣٣/١، التبيان: ٤٥١/١، اعراب النحاس: ٣١/٢، الاتحاف: ٢٠٢.

(٦) المحتسب: ٢١٧/١.

وقرأ الباقون بالرفع (الصابئون) قال الفراء[1]: "هو معطوف على المضمر في (هادوا) وهو غلط لأنه يوجب أن يكون (الصابئون والنصارى يهوداً وأيضاً فلن العطف على المضمر المرفوع قبل أن يؤكد أو يفصل بينهما بما يقوم مقام التوكيد قبيح عند النحاة".

وقيل: الصابئون مرفوع على أصلية قبل دخول (إن) على الجملة[2]

٣ـ

أ: أعمال إن المخففة

قال ابن هشام[3]: وقبال اعمال (إن) المخففة قراءة بعض السبعة ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[4].

تخريج القراءة:

قرأ نافع وابن كثير وأبو بكر[5] (وإن كلا لما) بالتخفيف على أنها (إن) المخففة من الثقيلة معملة[6] وتخفيف (لما)، و(كلا) اسمها واللام في (لما) لام الابتداء وهي موصولة خبر إن وليوفينهم جواب لقسم محذوف وجملة القسم وجوابه سدت مسد الصفة والتقدير: "وأن كلاً للذين والله ليوفينهم"

---

(١) معاني الفراء: ١/٣١٠.

(٢) الحجة في القراءات: ٢٣٨.

(٣) شرح الشذور: ٢٨٢.

(٤) هود: ١١١.

(٥) الكشف: ١/٥٣٦، حجة القراءات: ٣٥١، التيسير: ١٢٦، الاتحاف: ٢٦٠.

(٦) تفسير القرطبي: ٩/١٠٤.

وقيل: (ما) نكرة موصوفة وجملة القسم وجوابه سدت مسد الصفة والتقدير: "وأن كلاً لخلقاً موفى عمله"[1]..

وقد ذكر هذا الخليل وسيبويه. قال سيبويه: "حدثنا من أثق به أنه سمع العرب تقول: إن زيداً لمنطلق".

والبصريون يجيزون تخفيف (إن) المشددة مع اعمالها، وأنكر ذلك الكسائي وقال: ما أدري على أي شيء قرئ (وإن كلاً)[2].

وقال العكبري[3]: "أن محمولة على الفعل والفعل يعمل بعد الحذف كما يعمل قبل الحذف".

وزعم الفراء[4] أنه نصب "كلاً" في قراءة من قرأ خفف بقوله: (ليوفينهم) أي: و (إن ليوفينهم كلا). وانكر ذلك جميع النحويين وقالوا: هذا من كبير الغلط[5].

وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص: (وان كلاً لما) فنصبوا (كلاً) بـ (أن) على أصلها ولما بالتشديد.

---

(١) شرح التصريح: ٢٣١/١.

(٢) إعراب النحاس: ٣٠٥/٢، تفسير القرطبي: ١٠٥/٩.

(٣) التبيان في اعراب القرآن: ٧١٦/٢.

(٤) معاني الفراء: ٢٨/٢.

(٥) تفسير القرطبي: ١٠٦/٩.

٣ـ

ب: إن المخففة المكسورة الهمزة بين الإعمال والإهمال:

قال ابن هشام[١] إن كان الحرف المخفف (إن) المكسورة جاز الاهمال والاعمال والاكثر الاهمال نحو ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[٢] فيمن خفف ميم (لما) وأما من شددها فإن نافية ولما بمعنى إلا.

تخريج القراءة:

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة (إن كل نفس لما) بالتشديد، أي: "ما كل نفس إلا عليها حافظ"، فـ (إن) بمعنى (ما)، و(لما) بمعنى (إلا). والعرب تقول: "نشدتك الله لما فعلت".

المعنى: "إلا فعلت"[٣] ذكر اللغويون أن جعل (لما) بمعنى (إلا) لغة معروفة لهذيل[٤].

وقرأ الباقون: (لما) بالتخفيف (ما) تكون زائدة على هذه القراءة. المعنى: إن كل نفس لعليها حافظ. وكان الكسائي يخففها، وقال: "لا أعرف وجه التثقيل".

٤ـ همزة إن بين الفتح والكسر

ذكر ابن هشام[٥] أنه يجوز فتح همزة (إن) وكسرها بعد الفاء الجزائية كقوله تعالى: (من عمل سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم)[١] قرئ بكسر همزة (إن) وفتحها.

---

(١) شرح الشذور: ٢٨٢.

(٢) الطارق: ٤.

(٣) حجة القراءات: ٧٥٨.

(٤) معاني القراء: ٣/٢٥٤.

(٥) شرح الشذور: ٢٠.

تخريج القراءة:

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب والحسن وعيسى بالفتح فيها وافقهم الحسن والشنبوذي على أن محلها رفع مبتدأ والخبر محذوف أي فغفرانه ورحمته حاصلان[٢]، أو الظرف تقديره: فله أن ربه غفور رحيم له، ويجوز أن تضمر مبتدأ ونجعل (أن) خبره تقديره: فأمره أن ربه غفور له أي فأمره غفران ربه[٣].

وقرأ نافع وابو جعفر والباقون بالكسر بعد الفاء (فإنه غفور رحيم بمعنى أنها في صدر جملة وقعت خبراً لمن الموصولة أو جواباً لها أن جعلت شرطاً[٤].

٥ـ لكن بين التشديد والتخفيف

قال ابن هشام[٥]: إذا خففت (لكن) وجب إلغاؤها نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾[٦] فيمن قرأ بتخفيف النون.

تخريج القراءة:

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والاعمش والحسن (ولكن الله) بتخفيف النون من لكن وكسرها لمنع إلتقاء الساكنين[٧].

وقرأ الباقون: (ولكن) بالتشديد (الله) نصباً.

---

(١) الانعام: ٥٤.

(٢) معاني الاخفش: ٢/٢٧٥، اعراب النحاس: ٢ ٦٩، حجة القراءات: ٢٥٢، تفسير القرطبي: ٦/٤٣٦، التيسير: ١٠٢، الاتحاف: ٢٠٨.

(٣) مشكل اعراب القرآن: ١ ٢٦٧.

(٤) الاتحاف: ٢٠٨.

(٥) شرح الشذور: ٢٨٦.

(٦) الانفال: ١٧.

(٧) الاتحاف: ١٤٢، التيسير: ٧٥، الكشاف ٢/١٥٠، حجة القراءات ٣٠٩.

٦ـ ما المشبهة بـ(ليس) بين الإعمال والإهمال

قال ابن هشام[١] في باب المشبهات بـ ليس: أن بني تميم لا يعملوا (ما) المشبهة بـ ليس وإن استوفت شروطها وقرئ على لغتهم ﴿ما هذا بشر﴾[٢] بالرفع.

تخريج القراءة:

قراءة (ما هذا بشر) بالرفع هي قراءة ابن مسعود[٣] وحكى البصريون أنها لغة بني تميم وحكى الكسائي أنها لغة تهامة ونجد[٤]

وقال الفراء[٥]: أن الرفع اقوى الوجهين. وانشد قول الفرزدق:

لشتان ما أنوي وينوي بنو أبي جميعاً فما هذان مستويان

وأما قراءة ﴿مَا هَذَا بَشَراً﴾(يوسف: من الآية٣١) بالنصب، فشبهت (ما) بليس عند الخليل وسيبويه[٦].

٧ـ إعمال (إن) عمل (ليس)

ذكر ابن هشام[٧] أن (إن) تعمل في اسم معرفة وخبر نكرة، قرأ سعيد بن جبير ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم﴾[٨] بتخفيف (إن) وكسرها

---

(١) شرح الشذور: ١٩٦.

(٢) يوسف: ٣١.

(٣) الكشاف: ٣١٧/٢، السبعة: ٦٢٨، البحر: ٨ ٢٣٢.

(٤) النحاس: ٣٢٧/٢.

(٥) معاني الفراء: ٤٢/٢.

(٦) الكتاب: ١٢٨/١.

(٧) شرح الشذور: ١٩٩.

(٨) الاعراف: ١٦٤.

لالتقاء الساكنين، ونصب (عباداً) على الخبرية و(أمثالكم) على أنه صفة لعباداً واعمال إن هذه لغة أهل العالية.

قرأ سعيد بن جبير (إن الذين تدعون من دون الله عباداً امثالكم) بتخفيف (إن) وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب (عباداً) بالتنوين على أنه خبر (إن) و(أمثالكم) بالنصب، والمعنى: "ما الذين تدعون من دون الله عباداً امثالكم" أي هي حجارة وخشب، فأنتم تعبدون ما انتم اشرف منه[1].

واختلف في جواز اعمالها عمل (ليس) فذهب الكسائي واكثر الكوفيين وأبو بكر وابو علي وابو الفتح الى الجواز وذهب الفراء وأكثر أهل البصرة الى المنع. وسيبويه والمبرد نقلاً عن ابن مالك يجيزان ذلك[2].

قال أبو الفتح[3]: "ينبغي أن تكون إن بمنزلة (ما) فكأنه قال: ما الذي تدعون من دون الله عباداً امثالكم. فأعمل (إن) اعمال (ما) وفيه ضعف: لأن إن هذه لم تختص بنفي الحاضر اختصاص (ما) به فتجري مجرى ليس في العمل.

وخرجها أبو حيان على أن إن هي المخففة من الثقيلة واعمالها عمل المشددة ونصب خبرها على لغة من ينصب اخبار إن وأخواتها أو على اضمار فعل تقديره: أن الذين تدعون من دون الله تدعون عباداً أمثالكم[4].

قال النحاس[5]: "هذه قراءة لا ينبغي أن يقرأ بها من ثلاث جهات:

---

(١) تفسير القرطبي: ٣٤٣/٧. الكشاف: ١٣٨/٢.

(٢) شرح التصريح: ٢٠١/١.

(٣) المحتسب: ٢٧٠/١.

(٤) البحر المحيط: ٤٤٤/٤.

(٥) اعراب النحاس: ١٦٨/٢.

أحدها: أنها مخالفة للسواد،

الثانية: ان سيبويه يختار الرفع في خبر إن إذا كانت بمعنى (ما) كقول: إن زيد منطلق لأن عمل (ما) ضعيف

والثالثة: أن الكسائي زعم أن (إن) لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى (ما) إلا أن يكون بعدها ايجاب.

٨ـ معمولا (لات) بين الذكر والحذف.

قال ابن هشام[١]: لات عاملة عمل ليس تعمل في (الحين) بكثرة، كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٢] وان اسمها وخبرها لا يجتمعان والغالب أن يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها، وقد يعكس كقراءة بعضهم (ولات حين) بالرفع أي "وليس حين مناص حيناً ووجوداً لهم".

تخريج القراءة:

قرأ عيسى بن عمر وأبو السمال[٣] ﴿لات حينُ مناص﴾ برفع (حين) على أنه اسمها، والخبر محذوف، والتقدير: ولات حين مناص لهم، أي: ولات حين مناص كائناً لهم[٤].

وحكى سيبويه أن الرفع قليل ويكون الخبر محذوفاً كما كان الاسم محذوفاً

---

(١) شرح الشذور: ٢٠٠.

(٢) سورة ص: ٣.

(٣) مختصر شواذ القرآن: ١٢٩، البحر المحيط: ٧ ٣٨٤.

(٤) معاني الاخفش: ٤٥٣/٢، اعراب النحاس: ٤٥١/٣، الكشاف: ٧١/٤، مشكل اعراب القرآن: ٢٤٧/٢، تفسير القرطبي: ١٤٦/١٥.

في قراءة النصب أي (ولات حين)[1].

قرأ الجمهور: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ فـ (حين مناص) خبرها واسمها محذوف، والتقدير: "ولات الحين حين مناص". قال سيبويه (لات) مشبهة بـ ليس والاسم فيها مضمر أي: "ليست احياننا حين مناص".

٩ـ

أ: (لا) بين كونها نافية للجنس ومشبهة بـ (ليس)

قال ابن هشام[2]: أن (لا) واسمها إذا تكررا ورفعت الاسم الاول جاز لك في الاسم الثاني وجهان: الفتح والرفع، فالرفع كقوله تعالى: (لا بيع فيه ولا خلة)[3] في قراءة من رفعهما ولا يجوز لك إذا رفعت الاول أنْ تنصب الثاني.

تخريج القراءة:

قرأ العشرة إلا أبن كثير وابي عمرو ويعقوب بالرفع[4] والتنوين (لا بيع فيه ولا خلة) على أن (لا) عاملة عمل ليس فيكون المرفوع اسم ليس أو أنه مرفوع بالابتداء على جعل (لا) ملغاة لتكرارها[5].

و(لا) مع الاسم المنفي بمنزلة اسم واحد في موضع رفع بالابتداء والخبر

---

(١) الكتاب: ١/٢٨٠.

(٢) شرح الشذور: ٨٩.

(٣) البقرة: ٢٥٤.

(٤) التيسير ٨٢. النشر ٢ ٢١١. الاتحاف: ١٦١.

(٥) أعراب النحاس: ١/٣٣٠. تفسير القرطبي: ٣/٢٦٦، البحر المحيط: ٢/٨٨، شرح التصريح: ١/٢٤١. الكشف: ١/٧٤، الحجة في القراءات: ٧٥، حجة القراءات: ١٤١.

(فيه) أو على جعله صفة ليوم[1].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (لا بيع فيه ولا خلة) على أن (لا) كـ (إن) في العمل، نافية للجنس، والمنصوبات بها اسماء لها.

٩ـ

ب: عمل لا في اسم الفعل.

قال ابن هشام[2]: لم يقع في التنزيل فعال امراً إلا في قراءة الحسن (لا مساس)[3] بفتح الميم وكسر السين. وفي معاني القرآن للفراء يقول: (لا مساس) على مذهب دراك ونزال "وهذا من غرائب اللغة" لأن اسم الفعل لا يعمل فيه شيء. وحملة الزمخشري والجوهري على أنه من باب قطام وأنه معدول عن المصدر وهو المس.

تخريج القراءة:

قرأ الحسن وهارون القاري: (لا مساس) قال هارون: ولغة العرب لا مساس بكسر السين وفتح الميم[4].

قال سيبويه: هو مبني على الكسر[5].

قال الفراء[6]: "وهي لغة فاشية، وتقرأ مثل نزال ونظار من الانتظار".

---

(١) تفسير القرطبي: ٣/٢٦٦.

(٢) شرح الشذور: ٩٤.

(٣) سورة طه: ٩٧.

(٤) تفسير القرطبي: ١١/٢٤٢. الكشاف: ٢/٥٥١.

(٥) تفسير القرطبي: ١١/٢٤٢.

(٦) معاني الفراء: ٢/١٩٠.

قال الجوهري في الصحاح[1]: وأما قول العرب لا مساس مثل قطام فإنما بني على الكسر لأنه معدول عن المصدر وهو المس.

١٠ـبين الرفع على الفاعلية والرفع على البدلية

قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا﴾[2] فـ (احدهما) فاعل و (كلاهما) معطوف عليه والالف علامة لرفعه، للأنه مضاف الى الضمير، ويقرأ (إما يبلغان) بالالف. فالالف فاعل و(احدهما) فاعل بفعل محذوف، وتقديره: ان يبلغه احدهما أو كلاهما وفائدة إعادة ذلك التوكيد، وقيل: أن (احدهما) بدل من الالف[3].

تخريج القراءة:

قرأ حمزة والكسائي وخلف وعامة الكوفيين (إما يبلغان) بألف التثنية قبل نون التوكيد الشديدة المكسورة على الالف ضمير الوالدين و"احدهما" بدل بعض و(كلاهما) عطف عليه بدل كل[4].

وقرأ الباقون بغير الف وفتح النون وكلهم شددوا النون (يبلغن) و (احدهما) فاعله و(كلاهما) عطف عليه[5].

وذكر الفراء أنه لم يقرأ إلا بها[1] وقد رجح الطبري هذه القراءة[2] وقال النحاس[3]: "هذه القراءة أبين في العربية لأن أحدهما واحد".

---

(١) تفسير القرطبي: ١١ ٢٤٢.

(٢) الاسراء: ٢٣.

(٣) شرح الشذور: ٥٣.

(٤) الحجة في القراءات: ١٩٠. حجة القراءات: ٣٩٩. التبيان: ٢ ٨١٧. التبصرة: ٢٤٣. الكشف: ٢/٤٢، التيسير: ١٣٩، النشر: ٢/٣٠٦.

(٥) المصادر أنفسها.

١١ـ اقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده

قال ابن هشام[٤]: الكوفيون والاخفش يجيزون اقامة غير المفعول به مع وجود المفعول به واستدلوا بقراءة ابي جعفر ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٥] فأقيم فيها الجار والمجرور وترك المفعول به منصوباً.

تخريج القراءة:

قرأ أبو جعفر[٦] والاعرج وشيبة (ليجزي) بياء مضمومة وفتح الزاي مبنيا للمفعول مع نصب قوماً وهي حجة على اقامة الجار والمجرور وهو (بما) مع وجود المفعول به الصريح وهو (قوماً) مقام الفاعل وهو مذهب الاخفش والكوفيين[٧].

قال الطبري[٨]: "وذكر عن ابي جعفر القارئ أنه كان يقرأ ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً﴾ على مذهب ما لم يسم فاعله وهو على مذهب كلام العرب لحن إلا أن يكون اراد ليجزي الجزاء قوماً باضمار الجزاء وجعله مرفوعاً ليجزي فيكون وجهاً من القراءة وأن كان بعيداً وهي غير جائزة عندي ليعدها من الصحة في العربية إلا على استكراه الكلام على غير المعروف".

---

(١) معاني الفراء: ٢/١٢٠.

(٢) تفسير الطبري: ١٥/٤٧.

(٣) اعراب النحاس: ٢/٤٢.

(٤) شرح الشذور: ١٦٤.

(٥) الجاثية: ١٤.

(٦) تفسير الطبري: ٢٥ ٨٧.

(٧) تفسير القرطبي: ١٦/١٦٢، الاتحاف: ٣٩٠، البحر المحيط: ٨/٤٥.

(٨) تفسير الطبري: ٢٥/٨٧.

قال النحاس[1]: وقد اجازه الكسائي على شذوذ بمعنى ليجزي الجزاء قوماً فأضمر الجزاء ولو أظهره ما جاز فكيف وقد أضمره؟.

وقال الفراء[2]: هو لحن في الظاهر وعند البصريين لحن في الظاهر والباطن.

وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب ووافقهم اليزيدي والحسن والاعمش (ليجزي قوماً) مبنياً للفاعل أي ليجزي الله، على وجه الخبر عن أنه يجزيهم ويثيبهم[3].

المنصوبات

تقوم الفضلات مقام القيود في الجمل العربية وعليها يتوقف تحديد مقاصد المتكلمين من اقوالهم وكثيراً ما كانت الفيصل بين الاحتمالات والمرجحة الاساس وإلا فمن يزعم أن (لاعبين) في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾[4] لا يؤدي حذفها الى الكفر و(مرحاً) في قوله ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[5] حذفها لا يؤدي الى المحال من أجل ذلك كانت عناية اللغويين بالفضلات لا تقل عن عنايتهم بالعمد لعدم صحة الاستغناء عنها في كثير من النصوص فالعناية بالمنصوبات لا تقل أهمية عنها في المرفوعات.

---

(١) اعراب النحاس: ٤/١٤٣.

(٢) معاني الفراء: ٣/٤٦.

(٣) الاتحاف: ٣٩٠.

(٤) الانبياء: ١٦.

(٥) الاسراء: ٣٧.

١ـ بين الإعراب والبناء:

قال ابن هشام[١]: أي الموصولة تبنى على الضم وذلك إذا اجتمع شروطان، أحدهما: أن تضاف. الثاني: أن يكون صدر صلتها ضميراً محذوفاً، وذلك كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾[٢]. فـ(أي) هنا مفعول لننزعن، وهو موصول اسمي وكان الظاهر أن تفتح (أي) لأن اعراب المفعول النصب إلا أنها هنا مبنية على الضم لاضافتها الى الهاء والميم وحذف صدر صلتها، وهو المقدر بقولك "هو".

ومن العرب من يعرب أياً في أحوالها كلها، وقد قرأ هارون ومعاذ ويعقوب[٣] (أيهم أشد) بالنصب.

تخريج القراءة:

قرأ هارون القارئ ومعاذ بن مسلم الهراء وطلحة بن مصرف ويعقوب: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ﴾ بالنصب أوقع على ايهم لننزعن.

قال سيبويه: هي لغة جيدة.

قال الحربي "خرجت من خندق البصرة حتى صرت الى مكة فلم اسمع أحداً يقول: "اضرب أيهم افضل" أي كلهم ينصب ولا يضم"[٤].

وقرأ باقي القراء بالضم وفيه قولان:

---

(١) شرح الشذور: ١٠٩.

(٢) مريم: ٦٩.

(٣) مختصر شواذ القرآن: ٨٦، تفسير القرطبي: ١٣٣/١١، اعراب النحاس: ٢٤٠/٢.

(٤) شرح التصريح: ١٣٦/١ ، مغني اللبيب، ٧٠/١، شرح الكافية: ٥٧/٢.

الاول: أنها ضمة بناء وهو مذهب سيبويه لأنها بمنزلة الذي وأضيفت وصدر صلتها محذوف وهي في موضع نصب بـ(ينزع)[1].

الثاني: أنها ضمة اعراب وفيه أقوال عدة اشهرها: أنها مبتدأ وأشد خبره وهو على الحكاية والتقدير: "لننزعن من كل شيعة الفريق الذي يقال من أجل عتوه أيهم اشد على الرحمن عتياً" وهو مذهب الخليل بن أحمد حكاه عنه سيبويه[2].

أن الجملة مستأنفة واي استفهام ومن زائدة: أي لننزعن كل شيعة، وهو قول الاخفش والكسائي. وهما يجيزان زيادة (من) في الواجب أي في الثابت.

٢ـ بين النصب على المحل والعطف على مخفوض والرفع على الاستئناف

قال تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾[3].

المقيمين إما نصب على المدح تقديره أمدح المقيمين، وهو قول سيبويه وأما أنه مخفوض لأنه معطوف على (ما) في قوله (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ). وفي مصحف عبد الله (والمقيمون) بالواو وهي قراءة مالك بن دينار والجحدري وعيسى الثقفي ولا إشكال فيها[4].

(١) شرح التصريح: ١/١٣٦، مغني اللبيب، ١، ٧٠، شرح الكافية: ٢/٥٧.

(٢) المصدر نفسها، الكتاب: ١/٢٥٩.

(٣) النساء: ١٦٢.

(٤) شرح الشذور: ٥٥.

تخريج القراءة:

قرأ الحسن ومالك بن أنس[١] وسعيد بن جبير[٢] وعاصم الجحدري وعيسى الثقفي (والمقيمون) بالواو على العطف وكذلك وردت في مصحف عبد الله بن مسعود[٣]

قال ابن جني: ارتفاع هذه الظاهر الذي لا نظر فيه[٤].

وقرأ الباقون ما عدا الكسائي نصب المقيمين وكذلك هي في مصحف أبي وفي نصبها اقوال كثيرة أهمها قول سيبويه بأنه نصب على المدح. أي واعني المقيمين قال سيبويه: هذا باب ما ينتصب على التعظيم ومن ذلك (والمقيمين الصلاة)[٥].

قال النحاس: وهذا أفضل ما قيل في المقيمين[٦]

قال الكسائي (والمقيمين) معطوف على (ما) في قوله: (بما أنزل اليك) في موضع خفض.

قال النحاس قال الاخفش وهذا بعيد، لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين[٧]. ووافقه القيسي[٨].

---

(١) تفسير القرطبي: ٦/

(٢) اعراب النحاس: ١/٤

(٣) تفسير الطبري: ٩/٣٩٥، الاتحاف: ١٦٢، الكشاف: ١/٥٨٢.

(٤) المحتسب: ١/٢٠٣.

(٥) الكتاب: ١/٢٤٨.

(٦) اعراب النحاس: ١/٤

(٧) تفسير القرطبي: ٦

(٨) مشكل اعراب القرآن:

٣ـ الرفع على الخبر أو الاتباع والنصب على الذم

قال ابن هشام[١]: إذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت جاز لك فيه ثلاثة أوجه: الاتباع أو القطع بالرفع باضمار هو، والنصب باضمار فعل كما في قوله تعالى: (وامرأته حمالة الحطب)[٢] يقرأ في السبع (حمالة الحطب) بالنصب باضمار أذم وبالرفع أما على الاتباع، أو اضمار هي.

تخريج القراءة:

قرأ العشرة إلا عاصماً ﴿وامرأته حمالةَ الحطبِ﴾ برفع حمالة على أنها خبر ابتداء محذوف والتقدير هي حمالة، أو على أنها نعت لامرأته[٣]

وقرأ عبد الله بن ابي اسحاق[٤] وزيد بن علي وابن محيصن[٥] وعاصم من العشرة وآخرون (حمالة) نصباً على الذم (كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم لا للتخصيص)[٦] شتماً لها بحملها الحطب.

قال سيبويه[٧]: "لم يجعل الحمالة خبراً للمرأة ولكنه كأنه قال: اذكر حمالة الحطب شتماً لها، وأن كان فعلاً لا يستعمل اظهاره".

وعلى هذا فـ(حمالة) منصوبة بفعل مضمر تقديره: اذم أو اذكر أو اشتم.

---

(١) شرح الشذور: ٣٤.

(٢) المسد: ٤.

(٣) معاني الاخفش: ٢/٥٤٨، إعراب النحاس: ٣/٧٨٥، حجة القراءات: ٧٧٧، الحجة في القراءات: ٣٥٠، التبيان لعكبري: ٢/١٣٠٨، التيسير: ٢٢٥، التبصرة: ٣٩٢.

(٤) تفسير الطبري: ٣/٢١٩.

(٥) الاتحاف: ٤٤٥، وينظر: ابراهيم بن أبي عبلة ص ٩٣.

(٦) تفسير القرطبي: ٢٠/٢٤٠، شرح المفصل: ١/٣٥.

(٧) الكتاب: ٢/٧٠، وينظر ابراهيم بن ابي عبلة ص٩٣.

ويقرأ حمالة بالنصب على الحال، أي تصلى النار مقولاً لها ذلك والجيد أن ينتصب على الذم[1].

٤ـ

أ: المبني على الفتح

قال ابن هشام[2] يبنى على الفتح المبهم المضاف الى مبني سواء كان زماناً أو غيره كـ (مثل، دون، بين) هذا النوع إذا اضيف إلى مبنيّ جاز أن يكتسب من بناءه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾[3].

يقرأ على الوجهين: برفع (بين) على الاعراب لأنه فاعل، وبفتحه عل الياء.

تخريج القراءة:

قرأ عاصم في رواية حفص ونافع والكسائي وكذا أبو جعفر ووافقهم الحسن[4] بنصب النون في (بينكم) على أنه ظرف لتقطع والفاعل مضمر أي تقطع الوصل بينكم ودل عليه شركاء[5]، ((ودل على حذف الوصل قوله ﴿وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾(الأنعام: من الآية٩٤) فدل على هذا التقاطع والهاجر بينهم وبين شركائهم إذا تبرءوا منهم ولم يكونوا معهم ومناداتهم ومقاطعتهم لهم هي تركهم وصلهم لهم فحسن اضمار الوصل بعد (تقطع) لدلالة الكلام عليه))[6]

---

(١) التبيان للعكبري: ٢/١٣٠٨؛ وينظر ابراهيم بن ابي عبلة ص٩٣.

(٢) شرح الشذور: ٨٢.

(٣) الانعام: ٩٤.

(٤) الكشف: ١/٤٤٠، الاتحاف: ٢١٣.

(٥) التبيان: ١/٥٢٢.

(٦) تفسير القرطبي: ٧/٤٣.

وقدر ابن جني الفاعل المضمر بـ (الامر والعقد أو الود ونحو ذلك)[1] وقيل بل المعنى، تقطع الذي كان بينكم لأنها في حرف ابن مسعود (لقد تقطع ما بينكم)[2].

وقراءة الباقين (بينكم) بالرفع على أنه اسم غير ظرف، وهو فاعل تقطع ومعناه: وصلكم، قال مكي: ((ويقوي جعل (بين) اسماً، دخول حرف الجر عليه في قوله ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[3].

قال الطبري[4]: "أن العرب قد تنصب (بين) في موضع الاسم، نصباً في موضع الرفع وقد ذكر عنها سماعاً الرفع في (بين) إذا كان الفعل لها وجعلت اسماً). ويجوز أن تكون قراءة النصب على معنى الرفع وإنما نصب لكثرة استعماله ظرفاً منصوباً وهو موضع الرفع. وهو مذهب الاخفش فالقراءتان على هذا بمعنى واحد وقد وافقه مكي[5].

٤ـ المبنيات على الفتح

قال ابن هشام[6]: الزمن المبهم المضاف الى جملة ويجوز حينئذ الاعراب والبناء فاذا أضيف الى جملة فعليه فعلها مبني كان الارجح فيها البناء كقوله:

على حين عاشت المشيب على الصبا[7] .....

---

(١) الخصائص: ٢/ ٣٧٠.

(٢) معاني القراء: ١/ ٣٤٥. الكشاف: ٢/ ٣٦.

(٣) الكشف: ١/ ٤٤٠. تفسير القرطبي: ٧/ ٤٣.

(٤) تفسير الطبري: ١١/ ٥٤٩.

(٥) تفسير القرطبي: ٧/ ٤٣. حاشية الخضري: ١/ ٢٧٠. الكشف: ١/ ٤٤١.

(٦) شرح الشذور: ٨.

(٧) هذا صدر بيت للنابغة الذبياني، أحد فحول الشعراء الجاهلين وعجزه قوله: .

..... فقلت: ألما أصح والشيب وازع؟

وإذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها معرب أو جملة اسمية كقوله تعالى: (هـــذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)[1] فيوم مضاف الى ينفع، وهو فعل مضارع والفعـــل المضارع معرب فكان الارجح في المضاف الاعراب لذلك قرأ السبعة إلا نافعاً برفـع اليوم على الاعراب لأنه خبر المبتدأ وقرأ نافع وحده بفتـــح اليـــوم علـــى البنـــاء والبصريون يمنعون في ذلك البناء ويقدون الفتحة إعراباً.

تخريج القراءة:

قرأ نافع وابن محيصن بالنصب والباقون (هذا يوم) بالرفع (هذا) مبتـــدأ و (يوم) الخبر وهو معرب لأنه مضـــاف الى معـــرب والتقديـــر (هـــذا يـــوم نفـــع الصادقون)[2].

أما قراءة نافع وابن محيصن: (يوم) بالفتح وهو منصوب على الظرف وفيـــه وجهان:

أحدهما: هو مفعول قال، أي قال الله هذا القول في يوم.

الثاني: أن هذا مبتدأ ويوم ظرف للخبر المحذوف أي هذا يقع أو يكون يـــوم ينفع[3].

وهو من شواهد شرح شذور الذهب رقم: ٢٥، ص٧٨، وورد في شرح ابن عقيـــل رقـــم ٢٢٧، ٣/٥٩، وورد في شرح شواهد العيني: ١/٥٠٨ رقم: ٤٦٩.

(١) المائدة: ١١٩.

(٢) حجة القراءات: ٢٤٢. الحجة في القراءات: ١١٠. التيسير: ١٠١. الاتحـــاف: ٢٠٤. الكشف: ١/٤٢٣.

(٣) التبيان للعكبري: ١/٤٧٧.

قال الفراء[1]: "يجوز أن يبنى يوم ها هنا على النصب لأنه مضاف الى غير اسم كما قالت العرب: مضى يومئذ بما فيه وهو رأي الكوفيين وعندهم يجوز بناؤه وان اضيف الى معرب".

ومنع البصريون البناء هنا وأوجبوا الاعراب وأيد ابن مالك مذهب الكوفيين بالسماع لقراءة نافع[2] وقوله في النظم:

وقبل فعل معرب أو مبتدأ إعرب ومن بنا فلن يفندا[3]

أي لن يغلط.

٥ـ الرفع عطفاً على ضمير مرفوع والنصب بفعل مضمر

قال ابن هشام[4]: اجتمع في المفعول معه ثلاثة أمور: أن يكون اسماً، أن يكون واقعاً بعد الواو الدالة على المصاحبة، أن تكون تلك الواو مسبوقة بفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه كقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[5] أي فأجمعوا أمركم مع شركاءكم فـ شركاءكم مفعول معه لاستيفائه الشروط الثلاثة ومن قرأ (فأجمعوا) بوصل الالف صح العطف على (امركم) من غير اضمار لأنه من (جمع) وهو مشترك بين المعاني والذوات. تقول جمعت رأي وجمعت شركائي ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولاً معه ولكن إذ أمكن العطف فهو أولى لأنه الاصل.

---

(١) معاني الفراء: ٣٢٦/١.

(٢) همع الهوامع للسيوطي: ٢٣١/٣، حاشية الخضري: ١١/٢، حاشية يس: ٥٧/٢.

(٣) شرح التصريح: ٤٢/٢، شرح ابن عقيل: ٥٨/٣.

(٤) شرح الشذور: ٢٣٧.

(٥) يونس: ٧١.

تخريج القراءة:

قرأ عاصم الجحدري والاعرج وأبو رجاء والزهري والاعمش وروى الاصمعي عن نافع[1] بوصل الألف وفتح الميم من جيمع بجمع وشركاءكم بالنصب، ويجوز أن يكون جمع وأجمع بمعنى واحد وشركاءكم على هذه القراءة عطف على (أمركم) أو على معنى فاجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم وقد تأتي بمعنى (مع)[2].

قرأ السلمي والحسن البصري وابن ابي ساحاق وعيسى وسلام المزني ويعقوب الحضرمي (فأجمعوا أمركم وشركاؤكم)[3] برفع شركاؤكم عطفاً على الضمير المرفوع في (فاجمعوا)، وهو ضمير متصل. والضمير المتصل المرفوع لا يحسن العطف عليه حتى يؤكد بضمير منفصل أو بطول الكلام بفاصل[4] بين الضمير والاسم المعطوف عليه يقوم مقام التوكيد وعلى هذا، أي طول الكلام، جاءت هذه القراءة وصحت إذ سوغ عطف (شركاؤكم) على الضمير المرفوع في (فاجمعوا) وحسنه وجود المفعول به (أمركم) بينهما فاصلاً فقام مقام التوكيد[5].

وقراءة العشرة إلا يعقوب (وشركاءكم) نصباً بفعل مضمر والتقدير: فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم[6] وهي كذلك في قراءة عبد الله بن مسعود

---

(١) المحتسب: ١/٣١٤، النشر: ٢/٢٨٥، مشكل: ١/٣٨٧.

(٢) تفسير القرطبي: ٨/٣٦٢.

(٣) يونس: ٧١.

(٤) الكتاب: ١/٢٧٨، شرح اللمع: ٢٦٢، الانصاف: ٤٧٥ مسألة ٦٦.

(٥) المحتسب: ١/٣١٤، المشكل: ٢/٣٨٧، اعراب النحاس: ٢/٦٨.

(٦) المثل السائر: ٢/٩٥.